الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إله إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيما).

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون، اتقوا الله تعالى واحذروه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن من حقوق النبي ﷺ وأصولِ اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ توقيرَ آل بيته، ومحبتَهم، وتوليهم، وحفظَ وصية النبي ﷺ فيهم.

- والأدلة على هذا الأصل كثيرة، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُمًّا[1]، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: (أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثَقَلين؛ **أولهما**: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به).

فحث على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: (وأهل بيتي، وأُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

فقيل لزيد: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته **من حُرِم الصدقة بعده**.[2]

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته)[3]، ومعنى قوله (ارقبوا) أي احفظوا.

والأحاديث في فضائل آل بيت النبي ﷺ ومناقبهم كثيرة جداً، وهي مبسوطة في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث.[1]

---

[1] «خُم» موضع بين مكة والمدينة، فيه ماء.

[2] رواه مسلم (2408).

[3] رواه البخاري (3713)

- قال ابن تيمية رحمه الله: ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشرَكُهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم، وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العربَ وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره.[2]

ثم ذكر رحمه الله حديث واثلة بن الأسقع الذي دل على التفضيل المذكور، ونصه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.[3]

- أيها المؤمنون، وزوجات النبي ﷺ داخلات في آل البيت بنص القرآن، قال تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، قال ابن كثير رحمه الله: وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هٰهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية. انتهى.

- أيها المسلمون، وآل بيت النبي ﷺ تحرم عليهم الصدقة، وقد حرَّمها الله عليهم تعظيما لقدْرهم، لأن الصدقة أوساخ الناس، قال ﷺ : إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس.[4]

- وآل بيت النبي ﷺ الذين تحرم عليهم الصدقة فَخِذان؛ بنو هاشم بن عبد مناف، وبنو المطلب بن عبد مناف.

- أيها المؤمنون، ومن دلائل توقير آل البيت أن النبي ﷺ علَّم أمته أن يقولوا في التشهد:

اللهم صل على محمد وعلى **آل محمد** كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
اللهم بارك على محمد وعلى **آل محمد** كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.[5]
فهل بعد الدعاء لهم في الصلوات الخمس توقير أفضل من هذا التوقير؟!

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه كان للتوابين غفورا.

---

[1] انظر «الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة» لأم شعيب الوادعية، الناشر: دار الآثار – صنعاء.
[2] «منهاج السنة النبوية» (599/4).
[3] رواه مسلم (2276) وغيره.
[4] رواه مسلم (1072) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه .
[5] أخرجه البخاري (3370) ومسلم (406) عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فاعلموا رحمكم الله أن السلف الصالح ضرب المثل الأعلى في توقير آل بيت النبي ﷺ، فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: والذي نفسي بيده ؛ لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي.[1]

- أيها المسلمون، والمؤمنون يتولون أهل البيت ويحبونهم، لا كما يزعم الروافض أنهم وحدهم القائمون بحب أهل البيت، وأن غيرهم ظلموهم، بل الحقيقة أن الروافض هم الذين ظلموا أهل البيت ظلماً لا نظير له، فهم الذين خذلوهم وغرُّوهم، وتسببوا في ردِّ كثير من روايات أهل البيت، بسبب ما اشتهر عنهم من الكذب عليهم. ثم إن الروافض يحصرون محبتهم في نفر قليل من أهل البيت، أما أهل السنة المستقيمين عليها فيحبون أهل البيت كلهم ويتولونهم، ثم إن الذين يبغضهم الروافض من أهل البيت أكثر بكثير ممن يحبونهم.

- ثم اعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال (إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تسليما)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلِق آدم عليه السلام، وفيه قُبِض، وفيه النفخة[2]، وفيه الصَّعقة[3]، **فأكثروا عليَّ من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي)**[4]، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين. اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين. اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم كتابك، وإعزاز دينك، واجعلهم رحمة على رعاياهم.

اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بشر فاشغَله في نفسه، ورد كيده في نحره. اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا، والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا خاصة، وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، في الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى لعام 1442، في مدينة الجبيل، في المملكة العربية السعودية

---

[1] رواه البخاري (3712)، ومسلم (1759).

[2] أي النفخة الثانية في الصور، وهو قرنٌ يَنفخ فيه إسرافيل، وهو المَلك المُوَكَّل بالنفخ في الصور، فيقوم الخلائق من قبورهم.

[3] أي يُصعق الناس في آخر الحياة الدنيا، فيموتون كلهم، والصعقة تكون بسبب النفخة الأولى في الصور، وبين النفختين أربعون عاما.

[4] رواه أحمد (8/4) وغيره، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، ومحققو «المسند» برقم (16162).